أسد الغابة

ثم أتى عبد ا رسول ا A فودعه ثم خرج القوم حتى نزلوا " معان " فبلغهم أن هرقل نزل بمآب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة . . فأقاموا بمعان يومين وقالوا : نبعث إلى رسول ا A فنخبره بكثرة عدونا فإما أن يمدنا وإما ان يأمرنا أمرا . فشجعهم عبد ا بن رواحة فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها : مشارف . ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة .

وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير : أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد ا بن رواحة وهو في جانب العسكر فتقدم فقاتل : وقال يخاطب نفسه : " الرجز " .

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت .

وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي فعلهما هديت .

وأن تأخرت فقد شقيت .

يعني زيدا وجعفرا . ثم قال : يا نفس إلى أي شيء تتوقين إلى فلانة - امرأته - فهي طالق . والى فلان وفلان - غلمان له - فهم أحرار والى معجف - حائط له - فهو ورسوله .

ثم قال : " الرجز " .

يا نفس ما لك تكرهين الجنة ... أقسم با لتنزلنه .

طائعة أو لتكرهنه ... فطالما قد كنت مطمئنه .

هل أنت إلا نطفة في شنه ... قد أجلب الناس وشدوا الرنه .

وروى مصعب بن شيبة قال : لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرع بين الصفين فجعل يقول : يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم أخيكم . فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه فلم يزالوا كذالك حتى مات مكانه .

قال يونس بن بكير : حدثنا ابن إسحاق قال : لما اصيب القوم قال رسول ا A - فيما بلغني - : " أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل شهيدا " . ثم صمت رسول ا A حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد ا بن رواحة ما يكرهون فقال : ثم أخذه عبد ا بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا لي في الجنة " فيما يرى النائم " على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد ا بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت : عم هذا فقيل لي : مضيا وتردد عبد ا بعض التردد ثم مضى فقتل " .

ولم يعقب . وكانت مؤتة في جماة سنة ثمان .

أخرجه الثلاثة .

عبد ا بن رياب .

" ب " عبد ا بن رياب . روى عن النبي A وحديثه مرسل رواه معمر عن كثير بن سويد عنه .

قاله أبو عمر .

عبد ا بن زائدة .

" ب د ع " عبد ا بن زائدة بن الأصم وهو المعروف بابن أم مكتوم . هكذا سماه قتادة وقال غيره : عبد ا بن قيس بن زائدة وقيل غير ذلك ويرد في موضعه إن شاء ا تعالى .

أخرجه الثلاثة .

عبد ا بن الزبعرى .

" ب د ع " عبد ا بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي الشاعر أمه عاتكة بنت عبد ا بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح .

وكان من أشد الناس على رسول ا A في الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين وكان من أشعر قريش قال الزبير : كذلك تقول رواة قريش : إنه كان أشعرهم في الجاهلية وأما ما سقط إلينا من شعره وشعر ضرار بن الخطاب فضرار عندي أشعر منه وأقل سقطا .

ثم أسلم عبد ا بعد الفتح وحسن إسلامه قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق : لما فتح رسول ا A مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبد ا بن الزبعرى إلى نجران فقال حسان بن ثابت في ابن الزبعرى وهو بنجران : " الكامل " .

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه ... نجران في عيش أجد لئيم .

فلما سمع ذلك ابن الزبعرى رجع إلى رسول ا A فأسلم وقال حين أسلم : " الخفيف " .

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور .

إذ أجاري الشيطان في سنن ... الغي ومن مال ميله مثبور .

آمن اللحم والعظام بما قلت ... فنسي الشهيد أنت النذير .

إن ما جئتنا به حق صدق ... ساطع نوره مضيء منير